

في حديث لصحيفة «التايمز»:

الزعيم: لن أستقيل من رئاسة المؤتمر

أجندة «الإخوان» انقلابية ويرون أن المبادرة ليست في صالحهم

إنجازاتي على مدى 33 عاماً تتحدث عن نفسها في مختلف مناطق اليمن

أكد الزعيم علي عبدالله صالح - رئيس المؤتمر الشعبي العام - أنه لن يستقيل من رئاسة المؤتمر الشعبي العام ولن يخضع لضغوط خارجية أو داخلية. وقال رئيس المؤتمر في حديث مع صحيفة «التايمز» البريطانية: «هذا قرار بيد المؤتمر إذا أراد أن أبقى في رئاسته، التنظيم هو صاحب القرار، وإذا أراد استبدال شخص آخر لرئاسة الحزب فهذا شأن الحزب وليس من شأن مجلس الأمن ولا المندوب البريطاني في الأمم المتحدة، ولا الحكومة، ولا أحزاب اللقاء المشترك».

ودعا الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر إلى تنفيذ المبادرة الخليجية وأيتها كمنظومة متكاملة نصاً وروحاً لمصلحة الشعب اليمني، وليس بانتقائية كما يتم.. وحذر رئيس المؤتمر من خطورة التدايعات الموجودة وثقافة الكراهية من قبل الحراك وغير الحراك في بعض المحافظات الجنوبية ضد إخوانهم في الشمال، معتبراً أن «ثقافة الكراهية هذه هي أخطر شيء».

وقال الزعيم علي عبدالله صالح إن أجندة الإخوان المسلمين أجندة انقلابية وهم يرون أن المبادرة الخليجية ليست في صالحهم، أما نحن في المؤتمر الشعبي العام وحلفائه نرى أن المبادرة الخليجية وأيتها هي المخرج، والحوار هو السبيل الأمثل، لمعالجة كل القضايا والمشكلات.. «الميثاق» تعيد نشر نص المقابلة تعميماً للفائدة..



نحن محصنون بالشعب اليمني

إشاعة الحراك لثقافة الكراهية
خطر يهدد اليمنأرأس حزباً مشاركاً في السلطة
ولا أتدخل في شؤون الحكومة

التي تقدمونها للرئيس الأسد؟
- بالنسبة للوضع في سوريا أفضل شيء هو الحوار، ولكل شعب خصوصياته والجلوس على طاولة الحوار هو المخرج للشعب السوري، ويجب على المؤسسات الدولية أن تتقف إلى جانب الطرفين الحاكم والمعارض وتشجعهم على الجلوس على طاولة الحوار، لأن التدخل في الشأن الداخلي السوري يزيد الوضع توتراً، فيجب أن يعينوا السلطة والمعارضة على حد سواء للجلوس للحوار.

> هل تعتقدون أن الوقت حان لأن يوجه رسالة للرئيس الأسد والمعارضة أنه يكفي قتلاً يجب أن تذهبوا إلى الحوار؟

- الطرفان يذهبان للحوار.

> من من الرؤساء يدين حصلت الأحداث خلال عام ٢٠١١ من كان صديقاً مقرباً لكم؟
- كانت علاقتي طبيعية مع كل الناس، لم يكن عندي خصومة مع أحد.

> كيف تنظرون إلى موضوع مطالبة الشباب برفع الحصانة؟

- المبادرة الخليجية هي منظومة متكاملة. > هل تعتقدون أن هذا كان الحل الأفضل؟

- نحن في حقيقة الأمر محصنون بدون قانون الحصانة، لكن أتت هذه المبادرة فربحنا بها ولا أحد يقدر يقصي الآخر، نحن محصنون بشعبنا، ولكن هذه مبادرة جيدة ونحن ربحنا بها.

> عندما تكلمتم عن المبادرة والانقلابية، وأن هناك فترات لا يتم تنفيذها.. ما هي الأشياء التي أنتم قلقون من عدم تنفيذها؟

- أن تخلى المدن من الميليشيات المسلحة، وإنهاء الاعتصامات في عواصم المدن.. هذه من المعوقات. > فيما يتعلق بالسؤال المتكرر.. وضعية ابنكم أحمد موضعية علي محسن؟

- أحمد علي عبدالله صالح قائد في الحرس الجمهوري، وهو ينفذ أوامر القيادة السياسية ولا يعترض.

> هذا يقودنا أيضاً للسؤال عن علي محسن.. ما هي وضعيته؟

- لا أهتم بهذا الموضوع ولا داعي للمقارنة بين من وقف مع الشرعية ومن وقف ضدها.. أحمد علي عبدالله صالح وقف مع الشرعية الدستورية وكل ما عمله هو تنفيذ لأوامر نائب الرئيس آنذاك، بعد حادث جامع دار الرئاسة.

> هل هناك أي أشياء تحبون أن تتعلقوا عليها ولم أسألكم فيها؟
- شكراً جزيلاً.

- أنا في الوقت الحاضر أمارس الرياضة والتمارين بناء على نصيحة الأطباء أحب أن أكتب مذكراتي وأقرأ كل ما هو جديد.

> متى تخططون لإطلاق المذكرات التي كتبتها؟

- سنتشر في الوقت المناسب.

> لماذا تنظرون كي تطلق سراح هذه المذكرات؟

- لأن هذه المذكرات ستثير جدلاً لأنها ستكون في قمة الصراحة والموضوعية، فكثير منهم سيرعلون وكثير سيرتاحون لها، ولذا سنتركهم يقرأونها في الوقت المناسب.

> الأمم المتحدة وأيضاً كافة المنظمات الدولية والمجتمع الدولي بشكل عام التي تتدخل في الشؤون الداخلية لليمن ما هي نصيحتك لهم؟

- نصيحة للأنظمة الدولية أن تتقف إلى جانب اليمن وتناشد كل القوى السياسية إلى الحوار، هذا هو الشيء الطبيعي، ونحن على ثقة بأن هناك شخصيات في مجلس الأمن والأمم المتحدة شخصيات محترمة وشخصيات هادئة ترفض التدخل في الشؤون الداخلية لليمن.

> بالنسبة لوجهة نظركم ماذا تنظرون إليه كخطورة كبيرة في الوقت الحالي ومعوق كبير في الوقت الحالي؟

- التدايعات الموجودة وثقافة الكراهية من قبل الحراك وغير الحراك في المناطق الجنوبية ضد إخوانهم في الشمال، ثقافة الكراهية هذا هو أخطر شيء».

> فيما يتعلق بخبرتك للوضع في ٢٠١١، وتلك الأحداث التي حصلت، ما هي النصيحة

- أكد.. > الآن نظرتكم لليمن مستقبلاً للعشر السنوات القادمة؟

- لكل حدث حديث.

> كعلم.. ماذا سيحصل في اليمن؟
- لا أستطيع أن أتنبأ بخير أو شر.

> كيف تردون على الناس الذين ينتقدونكم ويقولون بأنكم ما زلت تدخلون بالوضع السياسي في اليمن؟

- هذا غير صحيح.. أنا أرأس حزباً مشاركاً في السلطة والمعارضة مثل أحزاب اللقاء المشترك مشاركون في السلطة وجزء في المعارضة، لكن أنا لا أتدخل في شؤون الحكومة.. أنا أتفرج وأشوف من بعيد ولا أتكلم. > هل هناك أي خطط لأن تستقيلوا من رئاسة الحزب؟

- لا.. هذا غير وارد، لا يخضع لضغوط خارجية ولا داخلية، لكن هذا قرار بيد الحزب إذا أراد أن أبقى في رئاسته هو صاحب القرار، وإذا أراد استبدال شخص آخر لرئاسة الحزب فهذا شأنه وليس من شأن مجلس الأمن ولا المندوب البريطاني في الأمم المتحدة ولا القيادة السياسية في البلد، ولا الحكومة في البلد، ولا أحزاب اللقاء المشترك.

> الآن ذكرتكم المملكة المتحدة أكثر من مرة هل تعتقدون أنه كان لهم الدور الأكبر في نكرك اسمكم شخصياً في بيان الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟

- حسب المعلومات التي لدي أنه المندوب البريطاني ومبعوث الأمين العام.

> سنتحدث عنكم شخصياً.. ما هي خطتكم المستقبلية، وما هي الأنشطة التي تقومون بها؟ وما هي الأشياء التي تستمتعون بها؟

كان الجنوبيون يدعون أنهم غير شركاء في السلطة بكل ما في الكلمة من معنى، وخلال السنة من تولي الرئيس هادي وهو جنوبي ورئيس الوزراء ياسينة جنوبي، من المفروض أن الأوضاع تكون أفضل مما هي عليه، لكن للأسف الأوضاع سيئة.

> هل ترون الآن أن المبادرة الخليجية وأيضاً انعقاد مؤتمر الحوار الوطني الشامل تمشي في الطريق الصحيح وستحل مشاكل اليمن؟
- نفذ منها جزء والمفروض أن المبادرة الخليجية تنفذ نصاً وروحاً لمصلحة الشعب اليمني.. حركة الإخوان المسلمين يرون أن المبادرة الخليجية ليست في صالحهم، نحن في المؤتمر الشعبي العام وحلفائنا نرى أن المبادرة الخليجية هي المخرج، والحوار هو السبيل الأمثل، وأفضل وسيلة.. لكن أجندة الإخوان المسلمين هي أجندة انقلابية.

> هل تعتقد أن مؤتمر الحوار الوطني سينجح، وأن هذه الأجندة للإخوان المسلمين ستتغير؟
- يعتمد ذلك على الإرادة السياسية من صنع القرار من رئيس الدولة والحكومة.

> فيما يتعلق ببيان الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.. ما تعليقكم على هذا البيان؟

- الحقيقة أن البيان ليس له لزوم من الأمم المتحدة.. المفروض أن يناشدوا كل الأطراف دون التشنج، لكن للأسف الشديد تبناها مندوب المملكة المتحدة البريطانية، مجلس الأمن مؤسسة كبيرة، لكن المندوب البريطاني ومندوب الأمين العام حولوا مجلس الأمن إلى قسم شرطة، ونحن طلبنا استفساراً عندما سموا علي عبدالله صالح بشخصه عندما قالوا إنه معرقل.. أن يقولوا لنا أين العرقلة لمؤتمر الحوار حتى أنه لم يبدأ بعد.

> هل ترون أن ذلك هجوم شخصي عليكم؟

شكراً جزئياً فخامتكم لأنكم التقيتم بي هذا الصباح، وكما أخبرتكم المراحة أنا أعمل في صحيفة التايمز التي تصدر في لندن.

> بداية ما هو الوضع الصحي الخاص بكم؟
- الآن الوضع الصحي جيد وكل يوم أفضل من اليوم الذي قبله.

> إذا عدنا بكم إلى السراء ويوم الحادث بالتحديد ما هي آخر الصور التي تحتفظون بها من هذا الحادث؟

- لم يكن لدي صورة محددة فقط دخلت الجامع أصلي، ولم يكن في حسابتي حصول الحادث، كان حادثاً مفاجئاً، وليس هناك أي شيء يذكر.

> الآن رؤيتكم لانعكاس الأوضاع بعد سنة من تولي الرئيس هادي لمقاييد الحكم.. كيف ترون الأوضاع خلال السنة الماضية؟

- من المفترض أنه خلال العام المنصرم بعد تولي الرئيس عبد ربه منصور هادي الحكم أن تتفد كل بنود المبادرة الخليجية، ولكن هناك انتقائية في تنفيذ بنود المبادرة.

> كيف ترون إنجازاتكم خلال ٢٣ عاماً هي فترة حكمكم لليمن كرئيس؟

- لا أستطيع أن أتحدث عن إنجازات ٢٣ سنة هي تحدثت عن نفسها لأنها هي كلها شاهد عيان، الديمقراطية حرية الصحافة، احترام حقوق الإنسان، مشاريع تنموية بنية تحتية موجودة على أرض الواقع، وبإمكانك كصحفي أن تسأل هنا عن الجسور والأنفاق.. مثلاً في العاصمة من أنجزها.. الجامعات والطرق، وبناء مؤسسات الدولة كالبترول، ومجلس الشورى، وإنشاء ما يسمى بمنظمات المجتمع المدني، هذه موجودة ولا نستطيع إحصاءها.. السدود والحوادث المائية باستطاعتكم أن تسألوا متى أنجزت هذه المشاريع وفي عهد من.

> بعد هذه الإنجازات وما حصل في عام ٢٠١١ كيف تنظرون لهذا الوضع؟

- ما حدث في عام ٢٠١١ وما يسمى بالربيع العربي أجوداً لها حركة الإخوان المسلمين وتحرك الشباب المستقل في بعض المناطق العربية، أو بعض الدول العربية نتيجة عدم وجود ديمقراطية حقيقية، وهم حركة الإخوان المسلمين قدموا ما حدث في بعض المناطق العربية كليبيا وتونس ومصر يريدون أن يستولوا على السلطة، لا يوجد لديهم خبرة إدارية ولا سياسية ولا قانونية ولا اقتصادية.

> كيف تنظرون إلى الوضع في البلد الآن؟
- البلد في الوقت الحاضر وضعه مقلق، اضطرابات في الجنوب، وإشاعة ثقافة الكراهية.. من المفترض إذا

حقائق التاريخ في اليمن - بقية -

الكبير ومنع النائب الأول لرئيس المؤتمر الأمين العام أصواتهم التي شكلت أغلبية أصوات المقترعين إن لم يكونوا هم الذين اقترحوا فقط، ومع كل ذلك فقد امتد مسلسل الانتقام الذي بدأ بالرئيس السابق علي عبدالله صالح وكبار قادة الدولة والحكومة إلى حزب المؤتمر نفسه الذي يشهد اليوم حملة إقصاء، شعواء وممنهجة استهدفت قياداته وكوادره في مختلف مؤسسات الدولة وأجهزة السلطة المحلية في المحافظات والمديريات وخارج إطار القانون وما حددته المبادرة الخليجية وأيتها التنفيذية من التزامات على الأطراف الموقعة عليها والتي أسفر عنها تشكيل حكومة وفاق وطني بالمنافسة حتى وصل الأمر إلى إيقاف مخصصات المؤتمر الشعبي العام وأمواله التي وفرها له رئيسه وضمن أجندة يسعي حزب التجمع اليمني للإصلاح «الإخوان المسلمون» إلى تحقيقها لخلق المؤتمر وتمهينه مع الآخرين في الحياة السياسية حيث تظن قيادة ذلك الحزب أن الفرصة مهيأة لهم للهيمنة على كل مقدرات الوطن في ظل حسابات بعض القوى الدولية الفاعلة لدعم جماعات الإسلام السياسي للاستحواذ على السلطة في بلدان ما يسمى «الربيع العربي» والذي لم يكن في حقيقته سوى خريف إسلامي قائم عنوانه القوضي والخراب.

وثمة مخاوف حقيقية تراود الكثيرين في اليمن بأن ينجح (الإخوان المسلمون) في تنفيذ أجندتهم عبر قرارات الإقصاء والإبعاد التي تطلق كوادر المؤتمر الشعبي العام وصولاً إلى تحجيم دور الأخ عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية - وأبعاده عن المؤتمر الشعبي العام ليكون في نهاية المطاف هدفاً سهلاً للانقلاب عليه والتخلص منه كما فعلوا مع سلفه وتحت لافتات وشعارات ومبررات جاهزة وفي انتظار لحظة التنفيذ للانقضاض والاستيلاء الكامل على السلطة التي ظلت هاجسهم الأول ولحمهم الأزل، وفي سبيلها لا يتورعون عن فعل أي شيء وبأي وسيلة كانت وخارج حدود المنطق وكل الحسابات.. وباعتبار أن الغاية تبرر الوسيلة.

الرجل لم يحكم منفرداً بنفسه ولكن شاركه في السلطة ومسؤولياتها أطراف وقوى سياسية متعددة لا تستطيع - حتى وإن حاولت ذلك اليوم - التنصل عن مسؤولياتها في ارتكاب الأخطاء وخلق تلك الإشكالات عبر ممارسات أنانية تغلبت فيها المصالح الحزبية والذاتية على المصلحة العليا للوطن والتي انعكست بآثارها على ما يجري الآن في بعض المحافظات الجنوبية، ورغم ما قدمه الزعيم صالح لتلك القوى والأطراف من فرص للمشاركة والوصول لأعلى المناصب في الدولة وفي مقدمتها حزب التجمع اليمني للإصلاح وبعض حلفائه إلا أنها ولدوافع شتى تحكمت فيها رغبة الانتقام والإقصاء ليس فقط من الزعيم صالح الذي ناله منهم (جزء سمنار) بل وصل إلى حدود التآمر على حياته وقتله مع عدد من مسؤولي الدولة وفي بيت من بيوت الله كما حدث في جريمة تجبير جامع دار الرئاسة في يوم ٢ يونيو عام ٢٠١١م.

وهنا وفي هذا المنعطف المصعب والخاطر الذي وصلت إليه البلاد بعد تعرض الرئيس السابق لإصابات خطيرة تولى خلاله قيادة البلد عملياً الرئيس عبدربه منصور هادي (نائب رئيس الجمهورية آنذاك) وأدار دفة الحكم بمهارة وقاد القوات المسلحة والأمن سواء تلك التي كانت مع الشرعية الدستورية أو التي انشقت عن النظام، واستمر الوضع كذلك إلى يوم انتخابه رئيساً توافيقاً يوم ٢١ فبراير ٢٠١٢م وحصل على ثقة الشعب بنسبة غير مسبوقة في تاريخ الانتخابات التي شهدتها اليمن، وكان المؤتمريون وأنصارهم قطب الرضى في تلك الانتخابات باحتشادهم

مع اعتماد الديمقراطية التعددية وعندما اصحت صناديق الانتخابات هي الوسيلة الوحيدة لنيل ثقة الشعب والوصول إلى السلطة، وعلى الرغم من أن الطرفين الموقعين على الوحدة المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني كانوا هم الأضداد الإقليمية ودولية متباينة واشتعلت حروب بينهما على مختلف الأصعدة سواء أكانت شطرية أو حروباً بالوكالة كما حدث في المناطق الوسطى، وخلالها قامت وساطات وتدخلات من أطراف عربية وخارجية ومنها الجامعة العربية.. وعقدت حوارات ووقعت اتفاقات على طريق استعادة الوحدة اليمنية بدءاً باتفاقية القاهرة عام ١٩٧٢م وبعدها بيان طرابلس في نفس العام وما تلاهما من لقاءات هنا وهناك، حتى الإنجاز التاريخي والاستراتيجي فرض اليمن الموحد وجوده رغم كل والمعثرات الإقليمية والدولية ومنها انهيار المنظومة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة، فتم إنجاز هذا الهدف بالتوقيع على اتفاقية عدن التاريخية في نوفمبر عام ١٩٨٩م لتتوج بتحقيق الحلم التاريخي لليمنيين في الوحدة وارتفاع رايته وقيام الجمهورية اليمنية في يوم ٢٢ من مايو ١٩٩٠م في مدينة عدن الباسلة في وقت كان يشهد فيه العالم تحكك العديد من دوله بدءاً بالاتحاد السوفييتي ومعسكره الاشتراكي.. مروراً بيوغسلافيا وبعض دول البلقان وانتهاء بجمهورية تشيكوسلوفاكيا وغيرها من البلدان التي تجزأت تحت وقع عوامل وأسباب وظروف مختلفة، وفي ظل هذا الإنجاز التاريخي والاستراتيجي فرض اليمن الموحد وجوده رغم كل الظروف والتحديات الداخلية والخارجية التي فرضت نفسها على الواقع اليمني الجديد وفي مقدمتها تلك الأزمة التي أفتعلتها بعض قيادات الحزب الاشتراكي اليمني التي هرعت إلى الوحدة هروباً من مواجهة استحقاقات صعبة وبعد أحداث دموية عاصفة شهدتها الشطر الجنوبي من الوطن بلغت ذروتها بأحداث ١٢ من يناير ١٩٨٦م ووجدت في الوحدة انقاذاً لها وكانت تراوها بعض الأوهام بأن اندماج الشطرين في كيان واحد سوف يتيح لها الاستحواذ على السلطة في الكيان الموحد الجديد وبناء على معطيات خاطئة قدمها لها بعض حلفائهم في الشمال ولكن خابت المساعي